

علو الهمة وصدق الإرادة | محاضرة الشيخ د. محمد حسان

بمسجد عبدالله عبدالرازق المزيني بالكويت DH

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله يا حمدا يكفي نعمه ويوافي مزيده. الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان نبينا وامامنا وقدوتنا محمد عبد الله ورسوله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى الله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر الميامين وازواجها امهات المؤمنين وصلي علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - 00:00:28 فحيا الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة وزكى الله هذه الانفس الكريمة وشرح الله هذه الصدور العامرة بحب الاسلام. وطبتم وطاب سعيكم وممشاكم. وتبواتم جميعا من الجنة منزلا. واسأل الله الكريم جل وعلا الذي جمعنا في هذا البيت الطيب المبارك على طاعة - 00:00:57

ان يجمعنا في الاخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين في جنته ودار مقامته انه ولني ذلك والقادر عليه. احبتي في الله من ضفت همته من ضفت همته ولم تصح ارادته - 00:01:26

لن يعرف شرف زمانه ولا قيمة وقته وستمضي الايام الندية والليالي الزكية دون ان يحقق مراد رب البرية اراد سيد البشرية فلعل الهمة وصدق الارادة سبilk لتبلغ ما تريده للدنيا وللاخرة - 00:01:55

واحبيت ان استهل هذه اللقاءات الایمانية بهذه الموضوعات لاشدح همتي وهمم اخواني واخواتي علو الهمة وصدق الارادة رزق والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم. وتأتي على قدر الكرام المكارم. وتعظم في عين - 00:02:30 تغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام فاذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام يقول شيخ ابن القيم لله درة اعلم ان العبد انما يقطع منازل السير الى الله - 00:03:08

تعالى بقلبه وهمته لا يبدنه فالتفوى في الحقيقة هي تقوى القلوب. لا تقوى الجوارح. قال تعالى ذلك ومن يعظم شأنه عائز الله فانها من تقوى القلوب. وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماء - 00:03:32

ولكن يناله التقوى منكم وشار صلي الله عليه وسلم الى صدره الشريف المبارك وقال التقوى ها هنا التقوى ها هنا والناس يا احبابي متفاوتون في هذا الباب في باب علو الهمة وصدق الارادة - 00:03:57

لا ابالغ ان قلت متفاوتون في هذا الباب بقدر اعدادهم على وجه الارض كل له مقامه وقد ذكر ربنا جل وعلا اصناف الناس في ايات جميلة فقالت سبحانه والسابقون السابقون - 00:04:24

اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين. اللهم اجعلنا من هذه القلة المباركة. قال الشيخ ابن القيم السابقون في الدنيا الى الخيرات والصالحات والطاعات هم السابقون في الاخرة الى الرضوان والجනات - 00:04:59

وعلى قدر السبب هنا يكون السبب هناك احفظها على قدر السبب هنا يكون السبب هناك وقال سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع. ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال - 00:05:33

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. واقام الصلاة وابتاء الزكاة. يخافون يوما يتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. اسأل الله ان يزيدني - 00:06:01

من فضله فالناس متفاوتون صنف اخر يقول الله جل وعلا فيه ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها - [00:06:21](#)

ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فالناس متفاوتون في هذا الباب تفاوتا عظيما جدا ولذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسابقون الزمن في هذا الباب بباب علو الهمة وصدق الارادة - [00:06:52](#)

هذا صاحبى جليل حديث في صحيح مسلم يقال له ربيعة بن كعب الاسلامي رضي الله عنه. يقول كنت ابىت مع النبي صلى الله عليه وسلم. يا لها من كرامة! فاتيته يوما بوضوئه - [00:07:31](#)

جئت فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفى ربيعه. فقال له سل يا ربيعة سل يا ربيعة قال اسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله. انظروا الى الهمة. قال وغير ذلك؟ قال لا - [00:07:51](#)

هو ذاك هذه غايتى. وتلك همتى. وهذه ارادتى ان اكون رفيقك في الجنة. هل النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يدله على منهج عملى ليبلغ الى هذه الغاية. العظمى - [00:08:12](#)

قال له عليه الصلاة والسلام فاعنى على نفسك بكثرة السجود اكثرا من العبادة. اكثرا من الطاعات ولا تتصور ان العبادة مقصورة على الصلاة والصيام والزكاة والحج فحسب. هذه امهات العبادة - [00:08:32](#)

رؤوس العبادة اصول العبادة. اما العبادة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه هي اسم جار لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. فالتوحيد والصلاه والصيام والزكاه والحج وبر الوالدين والاحسان الى الجار واطعام الجوعى والاحسان الى الفقراء - [00:08:58](#)

والمساكين بل والى الحيوانات كل هذا من العبادة. فضلا عن عبادة القلب واعمال القلب. كالاخلاص والتقوى والانابة والرجاء والتوكيل والاستعانة والاستغاثة. كل هذا من العبادة فاكثر من العبادة واعلم ان الايام تمضي مسرعة جدا. وفجأة ستري ان رمضان قد انتهى. بل - [00:09:28](#)

ستري ان العمر كله قد انتهى لترى نفسك ولاري نفسي بين معسرك الموتى للسؤال عما قدمناه في هذه الحياة يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث رواه الترمذى وغيره بسند صحيح - [00:10:05](#)

امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالصدقة فوافق ذلك مالا كان عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما وعمر يعلم انه لا يسبق الصديق ابدا والله لا يسبق الصديق احد في الامة ابدا - [00:10:30](#)

قال عمر فأتيت للنبي صلى الله عليه وسلم بنصف ماله. فقال لو ما ابقيت لاهلك يا عمر؟ قال ابقيت لهم مثله يا رسول الله الله. قال عمر فجاء ابو بكر بكل ما له فقال ما ابقيت لاهلك يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - [00:10:59](#)

في كلمات سهلة يعني ارددتها ونستمع اليها بسلاسة وسهولة لكنها عند التطبيق منهج عملي يحتاج الى مواجهة عالية. والذين جاهدوا فيما نهدينهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين. ذكرني الله الان برواية اخرى جميلة - [00:11:19](#)

في مسند الامام احمد بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما مع ابي بكر وعمر. ولطالما كان سيخرج مع ابي بكر وعمر ويدخل مع ابي بكر وعمر. رضي الله عنهم جميعا - [00:11:39](#)

قال فمر على بيت عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود قائما يصلي يقرأ القرآن فلما استمع النبي الى قراءته وقف وقف ليستمع تلاوة ابن مسعود ويا لها من كرامة! فلما ركع وسجد واد بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول سل تعطى سل تعطى - [00:11:57](#)

اسأل يا ابن مسعود اسأل ربك ما شئت ثم قال في شهادة نادرة من احب ان يأخذ القرآن او ان يسمع القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد. اي عبدالله بن مسعود - [00:12:27](#)

فلما سمع الصديق رضي الله عنه هذه العبارة الجميلة اسرع في الليل الى عبدالله بن مسعود فطرق عليه بابه وبشره بهذه البشرى النبوية العظيمة وبعد لحظات واد بباب ابن مسعود يطرق. قال من؟ قال عمر. قال ما الذي جاء بك يا عمر - [00:12:54](#)

قال جئت لابشرك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سبقك بها ابو بكر سبقك بها ابو بكر تعجبني عبارات رقرقة لشيخ ابن

القيم الذي احبه. واحفظه كل ما قال - 00:13:19

رحمه الله تعالى قال هذا هو أبو بكر الصديق الذي عاين طائر الفاقة يحوم حول حب الایثار. فالقى له الصديق حب حبي على روض الرضا. واستلقى الصديق على فراش الفقر امنا مطمئنا. فرفع الطائرة - 00:13:45

الحب الى حوصلة المضاعفة. ثم تركه هنالك. وعلى على افنان شجرة الصدق ليفرد للصديق باعلى واعلى فنون المدح. وهو يتلو في حقه قول ربه وسيجنبها اللاتقى. فهذه الايات في حق ابى بكر وسيجنبها اللاتقى الذى يؤتى ما لا - 00:14:13

يذكر هذه الآيات شهادة من رب الأرض والسماءات لابي بكر الصديق. رضي الله عنه. فهؤلاء الأفاضل كانوا حتى ان الصديق سمع النبي صلي الله عليه وسلم يوما يقول والحديث رواه البخاري وغيره من حديث ابي هريرة - 00:14:43

دینارین دینارین ریالین ریالین جنیهین جنیهین درهمین درهمین بقرتین بقرتین بعیرین - 00:15:09

بعيرين من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله يدعى يوم القيمة من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير. فان كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة - 00:15:29

وان كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. وان كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة وان كان من اهل الصيام دعي من باب الريان. هيا هذه الأبواب مفتوحة لك لتدعى منها بإذن الله تعالى. فقال الصديق يا رسول الله ما على احد - 00:15:47

جبانة من حديث ابن عباس بسند حسن قال النبي نعم وانت هو يا - 00:16:13

الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الجيل القرآني الفريد - 00:16:33

الى ارض الواقع لتحدثنا عن علو الهمة وصدق الارادة؟ والجواب يا احبابي - 00:17:02

من اصحاب الهمم العالية - 00:17:30

والارادات الصادقة والله اني لاتعلم الان الهمة العالية من اطفال فلسطين من قال ان بنان الطفل يوما سيلمس تاريخا فينفجر من قال
ان خطى الاطفال مرعبة ومن خطاهم يبدأ السفر - 00:18:01

هل غزة وفلسطينيون يعلمون الامة الان الهمة العالية والارادة الصادقة كيف يكون الصبر على البلاء؟ كيف يكون الزوج عن الاقصى والمقدسات بالدماء بالدماء ليس بالكلام والتنظير هم عاليه انا اعجب لكلمات قرأتها لشیخ الاسلام ابن تیمیة ورب الكعبه تكتب باغلى من ماء الذهب - 00:18:27

قال المرابط على الشغور الشامية والمصرية اعظم من المجاورة في المسجد الحرام مسجد النبوى والمسجد الاقصى المرابطة لماذا؟
قال لأن جنس المرابطه لأن المرابطه من جنس الجهاد في سبيل الله. ولأن المجاورة في المساجد الثلاثة - 00:19:05

من جنس الحج. والله جل وعلا يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. فمن امن بالله واليوم الاخر وجاحد في سبيل الله لا يستويون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:19:36

الدعاوة هنا اراه ورب الكعبة بامة - 00:19:54

الكويت رجل بامة انه الدكتور عبدالرحمن السميط الله يرحمه اسأل الله ان يرحمه رحمة واسعة اي رجل في زماننا هذا لا بد ان يتعلم
شبابنا واولادنا تاريخ هذه القمم وهمم هؤلاء الرجال - 00:20:24

الذين ورب الكعبة كالجبال رجال كم بنى من مساجد في افريقيا كم بنى من مدارس كان بنى من مؤسسات خيرية كم اطعم الجوعى

لطالما رأيته بعيني وهو يحمل الاطفال كانوا اولاده. ويطعمهم بيده - 00:20:56

ويكسوهم بيده اي نموذج في عصرنا هذا كم دخل على يد هذا الرجل الاسلام انظروا الى الهم عشرات الالاف بلا مبالغة دخلوا الاسلام على يد هذا الرجل وحده كان لا يعرف طعم الراحة. ولا للنوم لذة. وهو هنا في دولة الكويت يعيش في نعيم - 00:21:27
يعيش في بيته كل سبل الراحة. لكنه ترك كل هذا. وقضى جل عمره هناك في افريقيا داعيا الى الله محسنا الى الخلق مطعما للجوعى الى غير ذلك من اعمال - 00:22:01

البر والخير اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام كن صاحب همة عالية كن صاحب ارادة اعمل لنفسك لا حرج اعمل لدنياك لا حرج. لكن لا تنسى امتك لا تنسى دينك ما وظيفتك في هذه الحياة؟ ما غايتها؟ ما خلقت الجن والانسان الا يعبدون. هل خلقنا - 00:22:21

فانعمل ثم نأكل ثم ننام ثم نستيقظ ثم نعمل ثم نأكل ثم ننام. لا والله كن صاحب ارادة قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة. اذا ومن اتبعني. انتبه الى هذا القيد. انا ومن اتبعني - 00:22:55

قال الشيخ ابن القيم ولا يكون الرجل من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حقا حتى يدعوا الى ما دعا اليه النبي على بصيرة. تحرك لا تقل انا لا اجيد الدعوة. ولا احسن البلاغ ولا احفظ عن الله ولا عن رسول الله. تحرك بلسان غيرك من اهل العلم - 00:23:18
معك هاتفك المحمول. معك صفحتك على الفيسبوك. او على موقعك عبر الانترنت. وظف هذا الموقع للدعوة للبلاغ عن الله لـ
الناس على حمل قضايا الامة. وفي الرأس منها قضية الاقصى وفلسطين - 00:23:44

بعد قضية التوحيد يقينا ولا خلاف على ذلك وظف ما حباك الله به من امكانيات متاحة الان للتحرك لدين الله. روى البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية وحدثوا عن بني - 00:24:10

اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار. بلغوا تكليف عنى تشريف ولو اية تحفيظ بلغ هذه المقاطع ليش؟
سادتنا وائمننا من اهل العلم. ومن اهل القرآن - 00:24:33

من اهل الفضل انشر هذه المقاطع ترجم هذه المقاطع بلغات الارض ان كنت تجيد لغة اخرى غير العربية. وما ارسلنا من رسول الى بلسان قوم ليبيبن لهم فيفضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم. خاطب الخلق بلغتهم. من من شبابنا - 00:25:04
واولادنا يسمع العالم كله كلام ربنا وكلام نبينا ويعلهم عظمة هذا الدين اذكر كنت في المانيا وجاء اخواننا بـ
واخبروني بـ انه كان يعمل منذ سنوات طويلة ملاكما - 00:25:30

ودعى الى دولة عربية خليجية ليكرم قال وفي اثناء التكريم تقدمت سيدة فاضلة بحجابها الكامل. وقدمت له هدية هذه الهدية هي عبارة عن ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الالمانية اخذ هذا الاخ يقول لي - 00:25:57

اخذ هذه الهدية وضعها في اغراضه هداياه وسافر الى المانيا اسمع ماذا اقول وبعد عشرين عام بعد عشرين سنة جلس يرتب مكتبه فوقعت يده على هذا الكتاب. على ترجمة معاني القرآن باللغة الالمانية. قال فجلست على - 00:26:29
وقرأت الكتاب من اوله وقرأت تفسير سورة الفاتحة. ثم عدت الى اخره. فقرأت تفسير سورة الاخلاص وقع الاسلام في قلبي فخرجت في اللحظة الى المركز الاسلامي ثم قلت لهم حدثوني عن - 00:26:56

فحديثه فشرح الله صدره فاغتنس ونطق الشهادتين. وفي نفس اللحظة هذه ايجابية. هذه الهمة والارادة. قال هل عندكم كتب مطبوعة عن الاسلام باللغة الالمانية؟ قالوا نعم. قال اعطيوني. فاعطوه مجموعة من الكتب. فحملها - 00:27:17

الرجل وتحرك في التو واللحظة لـ دينه الذي لم يدخل فيه الا من لحظات ومنذ كم سنة وقد شرفك الله بهذا الدين لم يسلم الا من لحظات. تحرك للدين فورا. كما تحرك الصديق للدين فور اسلامه - 00:27:44

وعاد في اليوم التالي للنبي صلى الله عليه وسلم بخمسة من العشرة المبشرین بالجنة في يوم واحد اخذ هذه الكتب وخرج الى ميدان عام في المانيا. وضعها على منضدة بهذه. وكان الناس من الشباب والفتیات يعرفون - 00:28:10

ينزلون اليه ويقبلون عليه ليوقع لهم على ما تعرفونه بالاوتوجراف ثم يعطي كل فتاة وكل شاب كتيب صغيرا عن الاسلام وفقط. لا

يتكلم لا يعرف شيئا يقسمون بالله لقد اسلم علاء لهذا الرجل اكثر من مئتي شاب وفتاة في سنة واحدة - 00:28:36

هذه الهمة هذه الارادة يا اخواني من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلاله كان عليه من اثام مثل اثام من تبعه. لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا. صاحب - 00:29:04

بهمة العالية والارادة الصادقة يسابق الزمن بالفرائض والنوافل يسابق الزمن بالغرس في هذه الحياة الدنيا بعمارة الارض والكون. فنحن لا نفصل بين العمل للدين والعمل للآخرة فالدنيا هي المزرعة التي عرفها القطناء الاخيار فحرثوها وزرعوها وهم على يقين انه في - 00:29:31

الاخرة تجني الثمار. ولذا قال نبينا المختار اذا قامت القيمة. قامت انتهت. قامت وفي يد احدهم فسيلة اي شتلة صغيرة فان استطاع ان يغرسها فليغرسها. لا تقل قامت القيمة ولا تقل هذه فسيلة. متى ستنمو ومتى ستثمر؟ بل من الذي سياكل منها؟ ليس هذا من شأننا يا احبابي - 00:30:01

شأننا ان نغرس شأننا ان نعمل لدين الله. شأننا ان نتحرك الان بين الناس لاطعام الجوعى للاحسان الى الفقراء هذا العام يا اخواني يختلف عن كل الاعوام. على مستوى الامة. هناك في الامة - 00:30:31

الان من يموتون جوعا من يموتون من شدة البرد. لا يجدون كساء ولا غطاء فسارع وسابق وخصص جزءا من مالك ولو كان قليلا لا تدري ما الذي سيوصلك الى مرضات ربك سبحانه وتعالى - 00:30:54

انفق على الفقراء. احسن الى المساكين. احسن الى المرضى. اجبر خواطر الخلق. ليجبر الله اشكرك وليتولاك بفضله ورعايته ورعايته سابق الزمن قبل ان يمضي الزمن وصاحب الهمة العالية والارادة الصادقة يستحيي من نظر الحق اليه في الخلوة كالجلوة -

00:31:19

لا يخون الله في الخلوة صاحب الهمة العالية يراقب الله في الخلوة بل ولا يستشعر بذلك الانس وحلاؤه القرب من ربه الا وهو في خلوته حيث لا يطلع عليه احد من الناس بل يراه ربه سبحانه وتعالى - 00:31:52

فمن يتجرأ على الله في الخلوة ليس من اصحاب الهمم العالية. وليس من اصحاب الارادات والنوایا الخالصة لاعلم اقواما من امتي يأتون يوم القيمة بحسنات امثال في جبال تهامة بيضاء. فيجعلها الله هباء منثورا. قالوا جلهم لنا يا رسول الله. بينهم لنا يا رسول -

00:32:18

والله حتى لا نكون منهم. قال اما انهم من اخوانكم ومن جلدكم ويأخذون من الليل كما تأخذون. ولكن انهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوا فلا تنتهي حرمات الله في الخلوة. فضلا عن الجلوة. اذا ما قال لي رب اما استحييت تعصيني - 00:32:48

وتختفي الذنب من خلقي. وبالعصيان تأتيني. فما قولي له لما يعاتبني صيني اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من اصحاب الهمة العالية والارادة الصادقة معي الى الله جل وعلا بالدعاء عسى ان يتقبل الله منا. اللهم يا عظيما تواضع لعظمتي كل شيء. ويا عزيزا ذل -

00:33:15

كل شيء ويا مالكا خضع لملكه كل شيء. ويا قديرا استسلم لقدرتي كل شيء. ويا رحيمها وسعت رحمته كل شيء اللهم ارحمنا فانك بنراحم ولا تعذبنا فانت علينا قادر. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. اللهم تقبل - 00:33:45

ان الصيام والقيام. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. اللهم انصر اهلا واحواننا في غزة. اطعم جوعاهم. اللهم اطعم جوعاهم ودوا مرضاهم وتقبل شهداءهم يا ارحم الراحمين. واجعل دولة الكويت امنا امانا سخاء رخاء وجميع بلاد - 00:34:05

مسلمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:34:25